

## منظمة الشفافية الدولية تقرير الفساد العالمي لعام 2007 أسئلة متكررة

### 1- ما هو تقرير الفساد العالمي؟

يقدم تقرير الفساد العالمي (GCR) تقييم سنوي عن حالة الفساد في مختلف أنحاء العالم، وتعدده منظمة الشفافية الدولية، وهي منظمة المجتمع المدني العالمي التي تقود المعركة ضد الفساد. يجمع تقرير الفساد العالمي بين الأخبار والتحليلات من خبراء ونشطاء لإبراز التطورات الأخيرة عن الفساد. يغطي كل تقرير فترة 12 شهرا ابتداء من شهر يوليو إلى شهر يونيو في العام التالي، ويستعرض تأثير الفساد في قطاع محدد مع دراسات تفصيلية من مختلف البلدان. يركز تقرير الفساد العالمي لسنة 2007 على الفساد في النظم القضائية. في عام 2006 قدم تقرير الفساد العالمي تحليل عن الفساد في قطاع الصحة، وفي عام 2005، عن الفساد في مجال البناء والتعمير بعد الصراع.

### 2- لماذا يعتبر تقرير الفساد العالمي مهم؟

يقدم تقرير الفساد العالمي تحليلا منهجيا سنويا، بشكل منقطع النظير في هذا النطاق، عن الفساد في جميع أنحاء العالم. فضلا عن التصدي للفساد في مجال رئيسي مختار بشكل عميق. يقدم التقرير ملامح تقييم الفساد على المستوى الوطني، عارضا أكثر من 30 تقريرا كل سنة. تجمع النتائج العملية لكبار الباحثين في مختلف جوانب الفساد بين وجهات النظر الأكاديمية والأصوات العملية من الميدان. يتم اختيار المساهمات في قسم البحوث من هذا التقرير طبقا لآثارها على السياسات والمنهجيات المبتكرة.

### 3- لماذا يركز تقرير الفساد العالمي لعام 2007 على الفساد في النظم القضائية؟

في حين أنه تم التصديق على عدد كبير من القوانين المناهضة للفساد على مدى العقد الماضي، لكن يبقى التنفيذ ضعيفا في كثير من بلدان العالم. إن النظم القضائية الزبينة ذات أهمية قصوى للتمسك بقوانين مكافحة الفساد. حددت كثير من فروع منظمة الشفافية الدولية المحلية السلطة القضائية الفاسدة في بلادهم كأخطر المشاكل المتصلة بالفساد. ساهم وجود عروض تحليل تفصيلي وحلول عملية في تطوير الحلول المقترحة.

### 4- ما هي أهمية محاربة الفساد القضائي؟

يقبض الفساد القضائي المجتمعات الديمقراطية والأسس التي بنيت عليها. يعوق الفساد كثير من النظم القضائية في العالم، ويحرم المواطنين من الوصول إلى العدالة، والتمتع بحق الإنسان الأساسي في محاكمة عادلة ونزيهة، وأحيانا حتى الحق في الوصول للمحاكم على الإطلاق. يعرقل الفساد القضائي التماسك الاجتماعي، ويعرقل مكافحة الجريمة المنظمة ويقلل الاستثمار الاقتصادي. إن أفقر شرائح المجتمع هي التي تعاني من الفساد القضائي. والمثل الشعبي المعروف في كينيا، "لماذا الاستعانة بمحام عندما تستطيع شراء القاضي؟" يعني أن العدالة معروضة للبيع و فقط الأغنياء والأقوياء هم المستفيدون عادة.

### 5- ما هو الفساد؟ وماذا يحوي الفساد في الجهاز القضائي؟

تعرف منظمة الشفافية الدولية الفساد بأنه "إساءة استعمال السلطة الموكلة لتحقيق مكاسب خاصة"، وهذا لا يتضمن فقط المكاسب المالية لكن أيضا المكاسب غير المادية، مثل تعزيز السلطة السياسية.

يمثل الفساد القضائي أي تأثير غير سليم على العملية القضائية من أي شخص في وضع يمكنه من القيام بذلك. ويأخذ شكلين

رئيسيين : التدخل السياسي من خلال تخويف القضاة، والتلاعب في التعيينات القضائية أو غيرها من الوسائل، والتي تهدد استقلال القضاء، وثانيا الرشوة. قد يحصل المحامي على أجر نظير تأخير القضية، أو يقبل القاضي الرشاوى للإسراع في الحكم في قضية. في دراسة استقصائية قام بها فرع منظمة الشفافية الدولية في بنغلاديش، فإن اثنين من كل ثلاثة أشخاص استخدموا المحاكم الابتدائية في عام 2004 قاموا بدفع رشاوى ويقدر متوسط مبلغ الرشوة حوالي 25٪ من متوسط الدخل السنوي.

باختصار، إن الفساد يؤثر في استقلال السلطة القضائية في العمل دون أي تأثير من أصحاب المصالح، ويؤثر في مسؤوليتها ومسائلتها، وفعالية القواعد والرقابة.

#### 6- ما هو تعريف "النظام القضائي"؟

يمثل القضاة جزء واحد من النظام القضائي، حيث يأتي عملهم بعد عمل الشرطة والنيابة العامة والمحامين وغيرهم من موظفي المحاكم في هذه الساحة. تؤثر الأحكام التي يصدرها القضاة تأثيرا عميقا على البلاد، ونتيجة لذلك، فإن أدوار منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام والأوساط الأكاديمية مهمة في سبيل إنشاء نظام قضائي يعمل ويتطور.

#### 7- ما هي أسباب الفساد القضائي؟

- هناك أربعة شروط رئيسية يمكن أن تسهل الفساد في الجهاز القضائي:
- عدم تعيين القضاة على أساس الجدارة، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى اختيار قضاة مرتشين.
  - ضعف المرتبات وظروف العمل وانعدام التدريب، جعل الأفراد عرضة للرشوة.
  - عمليات عزل القضاة الغير عادلة بتهمة الفساد، يمكن أن تؤدي إلى تسييس عمليات العزل والنقل للقضاة.
  - تجعل إجراءات المحاكمة المبهمة من الصعب على وسائل الإعلام والمجتمع المدني أن يراقبوا أنشطة المحاكم.

#### 8- ماذا يمكن عمله للتغلب على الفساد في الجهاز القضائي؟

ليس هناك مجموعة سحرية من شأنها أن تقلل من الفساد في جميع الحالات لكن توفر التوصيات الواردة في التقرير العالمي للفساد توافق في الآراء حول ما ينبغي أن تكون عليه المعايير الدنيا لتطوير وصون النزاهة والمساءلة والشفافية في النظام القضائي.

يوصي تقرير الفساد العالمي أن تكون التعيينات القضائية بان تكون مستقلة، وعلى أساس الجدارة، وبالتشاور مع المجتمع المدني. يجب أن تكون رواتب القضاة متناسبة مع دور القاضي وينبغي وضع معايير واضحة لنقل وانتداب القضاة وإحالة القضايا. يقترح تقرير الفساد العالمي أيضا انه يجب توافر حصانة محدودة للقضاة متعلقة بأعمالهم وإنشاء هيئة مستقلة مكلفه بالتحقيق في الشكاوى التي تقدم ضدهم.

لضمان المزيد من الشفافية في النظام القضائي، يجب نشر تقرير سنوي عن أنشطة النظام القضائي وإنفاذه، وينبغي على القضاة الكشف عن ممتلكاتهم والإبلاغ عن حالات تعارض مصالحهم مع القضايا المخولة لهم. يجب على المجتمع المدني البحث في كيفية رصد ومراقبة وأسباب حدوث الفساد القضائي.

#### 9- هل معالجة الفساد القضائي مختلفة من معالجة الفساد في القطاعات العامة الأخرى؟

نعم. القضاء يجب أن يكون مستقل عن فروع الحكومة الأخرى، وحتى مستقل عن القضاة الآخرين. لهذا السبب، فإن تحديد كيفية محاسبتهم يمكن أن تكون أكثر تحديا وصعوبة.

#### 10- من يقرأ تقرير الفساد العالمي؟

يستهدف تقرير الفساد العالمي جمهورا واسعا. ومن الضروري قراءته من صانعي السياسة الذين يجب أن يظلوا على اتصال مع التطورات في الدول الأخرى ومع الأبحاث الحديثة. يستهدف تقرير الفساد العالمي هذا العام واضعي السياسات والممارسين في المجال القضائي تحديدا، مثل وزراء العدل والقضاة والنيابة العامة. ولكن بالطبع هو لكل من يهتم بسيادة القانون، بمن فيهم من الصحفيين ونشطاء المجتمع المدني والأكاديميين وممثلي القطاع الخاص، جميعا سوف يجدوا من تقرير الفساد العالمي مرجعا هاما.